

تجليات الصنعة المعجمية عند ابن منظور (ت711هـ) من خلال مقدمة لسان العرب

Manifestations of lexical craftsmanship in Ibn Manzur (d. 711 AH) through the introduction to Lisan al-Arab

فايزة طيبي أحمد

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-الجزائر-

majister79@live.fr

تاريخ الارسال 2024-12-10 تاريخ القبول 2025-01-17 تاريخ النشر 2025-03-16

الملخص:

يندرج البحث ضمن أطر الصنعة المعجمية في المعاجم العربية التراثية وتجلياتها عند ابن منظور في مقدمة معجمه "لسان العرب"، من خلال خصوصية تأليفية على مستوى البنية والمنهج، فقد رسم ابن منظور معالمها في خطابه المقدّماتي في صورة قشبية ترقى إلى ما حدّده المتخصصون، ويطرح البحث إشكالية مهمة مفادها: ما هي تجليات الصنعة المعجمية في مقدمة لسان العرب ومامدى موافقتها لما تحدد في عرف أهل الاختصاص والصنعة المعجمية؟ ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

- تنوّع المناهج واختلاف الغايات والمقاصد المنشورة في ثنايا مقدّمات المؤلّفات يكشف عن ثراء الفكر اللّغويّ العربيّ.
- تُعدّ المقدّمة المعجميّة التّراثيّة بنيةً ومضموناً نقطة التّواصل بين المؤلّف والقارئ، ففيها يأخذ الأوّل بيد الثّاني كاشفاً له عن مضمون المؤلّف، ومصادره، ومنهجه، ومقاصده، ويتفاعل الثّاني مع وعوده، وبتهيّأ لمضمونه.
- تجلّي الوظائف التّواصلية وتحقّقها في مقدمة ابن منظور من خلال عنوان المعجم ومن خلال براعة الاستهلال.
- عمل ابن منظور في لسان العرب يعدّ تأسيساً للصنعة المعجميّة من خلال ظهور المدوّنة المكتوبة في الصنعة المعجميّة على يديه، ومن خلال اهتمامه ب: الجمع والوضع.

الكلمات المفتاحية: الصنعة المعجمية- المقدمة- البنية- المنهج.

Abstract

This research falls within the framework of lexicographical craftsmanship in traditional Arabic dictionaries and their manifestations in Ibn Manzur's introduction to his dictionary "Lisan al-Arab." This research is characterized by a unique compositional approach at the structural and methodological levels. Ibn Manzur outlined these features in his introductory discourse in a richly illustrated form that lives up to what specialists have defined. The research raises an important question: What are the manifestations of lexicographical craftsmanship in the introduction to "Lisan al-Arab," and to what extent does it conform to what is defined by specialists and lexicographers? Among the most important findings are:

- The diversity of approaches and the differences in aims and objectives scattered throughout the introductions of the works reveal the richness of Arabic linguistic thought. - The traditional lexical introduction, in both structure and content, is the point of communication between the author and the reader. In it, the former takes the latter by the hand, revealing the content of the work, its sources, methodology, and objectives, while the latter interacts with its promises and prepares for its content.
- The communicative functions are revealed and fulfilled in Ibn Manzur's introduction through the dictionary's title and the skillful introduction.
- Ibn Manzur's work on Lisan al-Arab constitutes a foundation for the lexical industry through the emergence of a written corpus of lexical industry at his hands, and through his interest in compilation and composition.

Keywords: lexical industry - introduction - structure - methodology.

مقدمة:

التأمل في المعاجم العربية - قديمها وحديثها - يقف - لا محالة - على الضوابط المنهجية التي سار عليها المعجميون في خطط تصنيفهم حتى غدت ثوابت لا يجيدون عنها، ومن بين أهم هذه الثوابت "الخطاب المقدماتي" المعجمي الذي يسترعي الأنظار، ويستدعي الاهتمام، كونه نصاً مرافقاً لدستور من دساتير العربية، يتممه، ويبين عنه، ويرشد إلى كيفية استخدامه، فوجب أن يظفر بالاهتمام نفسه، والعناية ذاتها، لذا أضحى موضوعاً بحثياً هاماً

في الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة، خاصّة مع تطوّر الصّناعة المعجميّة التي حاولت الاستفادة من التّراث المعجميّ العربيّ الضّخم في ظلّ ما أفرزته النّظريّات اللّسانيّة الغربيّة في هذا الحقل المعرفيّ.

بناء على ما تقدّم اتّجه الفكر إلى الوقوف على مقدّمة معجم لسان العرب لابن منظور - هذه المقدّمة المعجمية التراثية المائزة - بوصف بنيتها ومنهجها، لي طرح الإشكالية الآتية: ما هي تجليات الصّناعة المعجمية في مقدّمة لسان العرب وما مدى موافقتها لما تحدّد في عرف أهل الاختصاص والصّناعة المعجمية؟ ويهدف البحث إلى استجلاء أهمّ معالم الصّناعة المعجمية عند ابن منظور، وأسس النّظرية ومدى موافقتها لأصول الصّناعة المعجمية وقواعدها.

1- 2. الصناعة المعجمية في مقدّمة معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): على مستوى البنية.

1-1- وصف مقدّمة المعجم:

ابتدأ ابن منظور معجمه "لسان العرب" بمقدّمة غير قصيرة، افتتحها بتحميد وصلاة ثمّ أثنى على اللّغة العربيّة لارتباطها بالقرآن الكريم، لينتقل إلى بيان المصادر التي اعتمدها في معجمه "لسان العرب"، فأشاد بتهديب اللّغة للأزهريّ، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، وتاج اللّغة وصحاح العربيّة للجوهريّ، وحواشي ابن بريّ على الصّحاح، والنّهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مشيراً إلى ما شأنها من رداءة جمع أو سوء وضع، ثمّ وضّح المنهج الذي انتهجه في معجمه، والدّافع إلى تأليفه، خاتماً بالدّعاء لمؤلّفه بالقبول والشّهرة، وقد أعقب هذا بباين:

أولهما: في تفسير الحروف المقطّعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم.

وثانيهما: في ألقاب الحروف وطبائعها وخواصّها.

1-2- بنية الاستفتاح:

افتتح ابن منظور مقدّمته لسان العرب بحمد الله وثنائه على النّعم التي أسبغها علينا، ويجدّدها في كلّ حين، ثمّ الصّلاة والسّلام على الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم -، والدّعاء لآله الطّيبين، وأصحابه المكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، فقال: "الحمد لله ربّ العالمين تبرّكاً بفاتحة الكتاب العزيز، واستغرافاً لأجناس الحمد بهذا الكلام الوجيز، إذ كلّ مجتهدٍ في حمده مقصّر... والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد... وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار، وأتباعهم الأخيار..."¹.

ولينتقل من الحمد والثناء إلى الحديث عن غرضه، فصل الخطاب بصيغة: "أما بعد"، ثم استهله بقوله: "فإن الله سبحانه قد كرم الإنسان، وفضله بالنطق على سائر الحيوان، وشرف هذا اللسان العربيّ بالبيان على كلّ لسان، وكفاه شرفاً أنّ به نزل القرآن، وأنه لغة أهل الجنان"².

فجاء ابتداءه للكلام مناسباً للمقصود من تأليفه للكتاب، وهذا ما يسمّى بـ "براعة الاستهلال"، التي أولاهها علماءنا في مقدّماتهم عناية كبيرة، وساقوا لها تعاريف عدّة، منها: "أن يشير المصنّف في ابتداء تأليفه، قبل الشروع في المسائل بعبارة تدلّ على المرتب عليه إجمالاً"³.

وهي عند أهل البلاغة: "أن يذكر المؤلف في طالعته كتابه ما يُشعر بمقصوده، ويسمّى بالإلماع"⁴.
وإنما سُمّي به لأنّ الكلام الذي فيه هذه الصنعة له تفوقٌ على غيره، والاستهلال في اللغة أول صوت المولود حين الولادة، "استهلّ الصبيُّ بالبكاء: رَفَعَ صَوْتَهُ وَصَاحَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ"⁵، وبه يُستدلّ على حياته، ومنه سُمّي به الكلام الذي يدلّ أوّلُه على المقصود، ومن ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن الكريم، فإنّها مشتملة على جميع مقاصده⁶.

أدرك ابن منظور أنّ الابتداء يمثّل لحظة الاستهواء والاستمالة للمتلقّي، فتأقّق فيه، وابتدأ بمعنى ما يريد تكميله، فجاء ابتداء كلامه دالاً على انتهائه، إذ أشار ببراعة إلى ما سيق الكلام لأجله، فكان ابتداءه بشرف اللسان العربيّ وارتباطه بالقرآن الكريم مناسباً لمقصوده، وهو حفظ اللغة من اللحن الذي شاع في كلام العرب، ومن ثمّ حفظ القرآن الكريم.

3-1- بواعث التأليف:

قبل أن يبدأ ابن منظور في الكشف عن بواعث تأليفه معجم "لسان العرب" تحدّث عن تكريم الله -جلّ وعلا- للإنسان، إذ فضّله بالنطق والكلام والبيان، وتشريف العرب بلغة القرآن، لغة أهل الجنان. ليبيّن بعد ذلك عن بواعث تأليف معجمه، إذ كان مولعاً بالاطّلاع على كتب اللغات والتصانيف، قال: "وإيّ لم أزل مشغولاً بمطالعات كتب اللغات، والاطّلاع على تصانيفها، وعلل تصانيفها"⁷.

4-1- مقاصد التأليف:

رمى ابن منظور من عمله المعجميّ الضخم "لسان العرب" إلى جملة من المقاصد الشريفة التي تنتهي إلى المبتغى الأسمى، والمرام الأعلى، وهو حفظ الدّين، ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال:

- مواجهة اللحن الذي شاع في كلام العرب: وذلك نتيجة اختلاط الأجناس، واختلاف الألسنة، خاصة في زمن ابن منظور فدفعته غيرته على اللغة إلى صناعة معجم يحفظها، وفي هذا يقول: "وذلك لما رأيتُه قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يُعدّ لحنًا مردودًا"⁸.
- حفظ اللغة التي عليها مدار الكتاب العزيز والسنة الشريفة: عاش ابن منظور أكثر حياته في القرن السابع الهجري، الذي كابدت فيه الأمة الإسلامية اضطرابات عصفت بتاريخها، وذلك نتيجة الغزو الصليبي ثم المغولي إضافة إلى الأحوال السياسية الداخلية من نزاعات بين الملوك والسلاطين... فهذا جعل علماء الأمة ينكبون على علوم الدين واللغة خوفًا على مصدرَي التشريع: القرآن الكريم والحديث الشريف، وكان ابن منظور ممن قيضهم الله للذود عن اللغة العربية والانتصار للدين، إذ إنه استشرَف مصير اللغة العربية والقرآن الكريم وما سيكابدها من فخاف عليهما، فانبرى لحفظهما مدفوعًا بحب الله ورسوله وحنّته، وامتنانًا لقوله -صلى الله عليه وسلم-: "أَجِبُوا الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ: لِأَيِّ عَرَبِيٍّ، وَالْقُرْآنَ عَرَبِيٍّ، وَكَلَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٍّ"⁹، وفي هذا يقول: "فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية، وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية"¹⁰.

- رد الاعتبار للغة العربية بعد أن ازدهرت أهلها وتنافسوا على التشديد بسواها: تنافس الكثير من العلماء العرب في زمن ابن منظور على ترجمة الكتب الأجنبية، وانتهى بهم الأمر إلى التفاخر بإتقان تلك اللغات على حساب العربية، فأنكروها ومالوا لسواها، ليأتي ابن منظور، ويصنع كتابه كما صنع نوح -عليه السلام- الفلك وقومه منه يسخرون، قال: "وصار التطق بالعربية من المعايير معدودًا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهلها بغير لغته يفخرون، وصنعتهم كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون"¹¹.

1-5-مصادر التأليف:

كشف ابن منظور في مقدمة لسان العرب عن المصادر التي استقى منها مادته اللغوية، فجاءت مرتبةً

كالآتي:

- تهذيب اللغة للأزهري.
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده.
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.
- الحواشي على الصحاح لابن بري.

- التَّهْيَاة فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ لِابْنِ الْأَثِيرِ .

اطَّلَعَ ابْنُ مَنْظُورٍ عَلَى التَّصَانِيفِ السَّابِقَةِ فِي صِنَاعَةِ الْمَعْجَمِ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا أَجْمَلَ مِنْ تَهْدِيبِ اللَّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ، وَلَا أَكْمَلَ مِنَ الْمَحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ لِابْنِ سَيِّدِهِ، فَعَدَّهَا مِنْ أَمَاتِ الْمَعْجَمِ، قَالَ: "وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَجْمَلَ مِنْ تَهْدِيبِ اللَّغَةِ لِأَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيِّ، وَلَا أَكْمَلَ مِنَ الْمَحْكَمِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيِّدِهِ الْأَنْدَلُسِيِّ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَهُمَا مِنْ أَمَّهَاتِ كِتَابِ اللَّغَةِ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَمَا عَدَاهُمَا بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمَا نَبِيَّاتٌ لِلطَّرِيقِ"¹²، وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ فَحَصَ الْمَعْجَمَ السَّابِقَةَ، فَكَانَ قَرَارُهُ بِاعْتِمَادِ تِلْكَ الْمَصَادِرِ نَائِجًا عَنْ دِرَايَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، لَا عَنْ عَشْوَائِيَّةٍ وَعَاعْتَابٍ.

فَأَمَّا الْأَزْهَرِيُّ فَوَقَعَ فِي أَسْرِ عَرَبٍ عَامَّتْهُمْ مِنْ هَوَازِنَ، وَاخْتَلَطَ بِهِمْ أَصْرَامٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ كَانُوا قَدْ نَشَأُوا فِي الْبَادِيَةِ، فَتَكَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ بِطَبَاعِهِمُ الْبَدَوِيَّةَ، فَلَا يَكَادُ يَقَعُ فِي مَنْطِقِهِمْ لِحْنٌ أَوْ خَطَأٌ فَاحِشٌ، فَنَهَلَ مِنْهُمْ أَلْفَاظًا جَمَّةً وَنَوَادِرَ كَثِيرَةً، جَمَعَهَا فِي كِتَابِهِ التَّهْدِيبِ¹³.

وَأَمَّا ابْنُ سَيِّدِهِ، فَتَعَدَّدَتْ فِي مُحْكَمِهِ مَصَادِرُهُ، وَتَنَوَّعَتْ مَوَادُّهُ، فَضَمَّنَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ مُصَنَّفَ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْإِصْلَاحِ وَالْأَلْفَاظِ وَالْجَمْهَرَةَ، وَتَفَاسِيرِ الْقُرْآنِ، وَشُرُوحِ الْحَدِيثِ، وَمَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنْ مَعْجَمِ الْعَيْنِ وَأَخَذَهُ بِالْوَثِيقَةِ عَنْهُ... وَجَمِيعَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ كِتَابُ سَيِّبِيهِ مِنَ اللَّغَةِ الْمَعْلَلَةِ الْعَجِيبَةِ، الْمَلَخَّصَةِ الْغَرِيبَةِ... وَمِنْ كِتَابِ النَّحْوِيِّينَ الْمَتَأَخَّرِينَ، فَكُتِبَ أَبِي عَلِيِّ الْفَارَسِيِّ: الْحَلِيبِيَّاتِ، وَالْبَغْدَادِيَّاتِ، وَالْأَهْوَاذِيَّاتِ... وَكُتِبَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الرَّمَّانِيِّ كَالْجَامِعِ، وَالْأَغْرَاضِ، وَكُتِبَ أَبِي الْفَتْحِ عَثْمَانَ بْنِ جَنِّي¹⁴.

وَأَمَّا الْجَوْهَرِيُّ فَقَدْ أَحْسَنَ تَرْتِيبَ مَادَّتِهِ فِي صِحَاحِهِ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ مَعْرَبًا عَنْ اتِّبَاعِهِ تَرْتِيبَ الصَّحَاحِ: "وَرَتَّبْتُهُ تَرْتِيبَ الصَّحَاحِ فِي الْأَبْوَابِ وَالْفُصُولِ"¹⁵. "وَقَالَ: "شَرَطْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ أَنْ نَرْتِّبَهُ كَمَا رَتَّبَ الْجَوْهَرِيُّ صِحَاحَهُ"¹⁶.

وَأَمَّا ابْنُ بَرِّي، فَإِنَّمَا جَعَلَ حَوَاشِيَهُ عَلَى الصَّحَاحِ أَحَدَ الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ الَّتِي عَوَّلَ عَلَيْهَا فِي تَأْلِيفِ لِسَانِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهُ "الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالرُّوَايَةِ وَالدَّرَايَةِ، كَانَ عَلَامَةً عَصْرِهِ، وَحَافِظَ وَقْتِهِ، وَنَادِرَةً دَهْرِهِ"¹⁷ فَتَتَبَعَ الصَّحَاحَ، وَوَقَفَ عَلَى سَقَطَاتِهِ، وَأَحْصَى غَلَطَاتِهِ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ بَعْدَ انْتِقَادِهِ لِلصَّحَاحِ: "فَأُتِيحَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدَ بْنِ بَرِّي، فَتَتَبَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَلَى عَلَيْهِ أَمَالِيَهُ، مَخْرَجًا لِسَقَطَاتِهِ، مُؤَرِّجًا لْغَلَطَاتِهِ"¹⁸.

وَجَعَلَ النَّهْيَاةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ لِابْنِ الْأَثِيرِ مَعِينًا لِمَعْجَمِهِ، لِأَنَّهُ "كِتَابٌ وَصَفَهُ أَهْلُ فَنِّهِ بِأَنَّهُ لَمْ يُعْهَدَ نَظِيرُهُ فِي بَابِهِ، فَقَالَ فِيهِ السَّيُّوطِيُّ: هُوَ أَحْسَنُ كِتَابِ الْغَرِيبِ وَأَجْمَعُهَا، وَأَشْهَرُهَا الْآنَ، وَأَكْثَرُهَا تَدَاوُلًا"¹⁹ وَلَمَّا كَانَ

كذلك اعتمده ابن منظور في معجمه، فوشى معجمه بأخباره، وجمّله بآثاره، إذ قال: "وقصدتُ توشيحَه بجليل الأخبار، وجميل الآثار، مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتحلّى بترصيع دررها عَقْدُه، ويكونَ على مدار الآيات والآثار والأخبار والأمثال والأشعار حُلُّه وعَقْدُه، فرأيتُ أبا السّعادات المبارك بنَ محمّد بن الأثير الجزريّ قد جاء في ذلك بالنهاية، وجاوز في الجوده حدّ الغاية."²⁰

وقد تميّز ابن منظور في قضية الجمع بأمر ثلاثة:

- اعتماد المرجع اللغوي المكتوب، فكان أوّل من اعتمد المدوّنة المكتوبة، ومعنى المدوّنة عنده يفترض استقراء المعلومات اللغويّة من مواطنٍ مختلفة، ومحدّدة ومختارة عن قصد، حتّى يتوفّر لمستقرّيها جميع عناصر اكتمال المادة، وتلك قواعد كلّ معجم موسوعيّ Encyclopedic dictionary، ويؤكّد هذا المستشرق جون أ. هيوود في كتابه "صناعة المعاجم العربيّة" بتصريحه: "... وكان لدى العرب معجم شامل هو "لسان العرب" كانت دونه دقّة وشمولاً معاجم سائر اللغات قبل القرن التاسع عشر."²¹

- تطبيق ما يسمّى اليوم بعلم اللّغة الجغرافيّ Geolinguistic الذي يُقرّ مفهوم المساحة اللّغويّة التي يجب أن يشملها الجمع، ويقابله مفهوم المساحة التاريخيّة، فلم يعتمد في جمع مادّته على معاجم المشرق فحسب، بل اعتمد معجماً أندلسياً مغربياً، وهو محكم ابن سيده، حتّى يفرض الاستقراء الواسع، ويوفّر أسس الإجماع اللّغويّ، وكون العربيّة حقّاً مشتركاً يفرض على المعنّيين بها أن ينتبهوا إلى هذا المنهج وأن يطبّقوه في المعاجم الحديثة.

- اعتماد الحديث الشّريف لغة من اللّغات التي يجب أن يرتكز عليها المعجم بخلاف التّقاليد اللّغويّة والمعجميّة التي كانت لا تثبته في جُلّها لأنّ يُروى بمعناه لا بلفظه، فأصبح النّشر بذلك أساساً مهمّاً للاستشهاد وهذا ما أضحي يفصّله المعجميون المحدثون.²²

وهذا يبيّن أنّ ابن منظور ركّز في عمله المعجميّ على حفظ التّراث اللّغويّ العربيّ والإسلاميّ، إذ لم يقف عند حدود الكلمة من حيث كيانها اللّغويّ، أو عدّها مادّة معجميّة فحسب، بل تجاوز ذلك إلى علوم ومعارف مختلفة، لذا عدّ لسان العرب موسوعة لغويّة تراثيّة.

2- التجليات المعجمية عند ابن منظور على مستوى المنهج

1-2 عنوان المؤلف:

أراد ابن منظور أن يصبغ عنوان مصنّفه بصبغة قوميّة عربيّة في زمن ابتعد فيه النّاس عن الدّين واللّغة، قال: "وسميته لسان العرب"، فكأنّ به أدرك منذ زمن مبكّر أنّ العنوان خطابٌ تواصلّي يرمي إلى إيصال رؤيته المتعلّقة

بمادته اللغوية فحرص على صنع عنوان يحقق له التبشير بالجدید الذي لم يسبق إليه، والتعبير عن الرؤية المتميزة لمادة المعجم، واستفزاز القارئ عامة والمتشدين بغير العربية خاصة.

فوسم معجمه باللسان تجاوز للمجتمع العربي إلى الأمة العربية، لأن اللسان أعم وأشمل من اللغة، أما اللغة فهي ملكة في اللسان، وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد، فإذا تقدم في اللسان ملكة العجمة صار مقصراً في اللغة العربية²³، وفي المقابل فإن الأعجمي المتعلم للعلم في الملة الإسلامية يأخذ العلم بغير لسانه الذي سبق إليه، إذن فاللسان يمثل الأصل، واللغة تمثل الدخيل، وفي سياق هذا المفهوم جاء في القرآن الكريم قوله -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ إبراهيم: 4، فاللسان ليس هو اللغة، وهي ركن أول فيه، لأنه يخص أصالة كلام القوم والأمة، ويؤكد هذا قول يونس بن حبيب: "أول من تكلم بالعربية، ونسي لسان أبيه إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما.²⁴" فما نشأ عليه القوم والأمة، وتعارفوا عليه كلاماً هو لسانهم، وكل ما زاد عن لسانهم من غيرهم فهو لغة.

فالعربي له لسانه العربي المبين، فإذا تعلم الفرنجية فهي لغة وليست لساناً، ومنه لا يمكن للإنسان تكلم لسان دون ثقافة، في حين يمكن تكلم لغة دون ثقافة²⁵، فكأن ابن منظور أراد أن يوجه رسالة إلى المنسلخين عن هويتهم، مفادها أن تحليكم عن اللسان العربي هو تجرد من الثقافة، وليس مظهرًا من مظاهرها كما تتوهمون. وهنا تبرز خاصية مصطلحية بيانية متميزة، وهي الإبانة الدقيقة عن المعنى بالمصطلح، كما يتجلى الجانب التطبيقي للأسس اللغوية الحديثة في مجال صياغة العنوان لما له من وظائف تواصلية هامة، أبانت عن أغلبها دلالاته اللغوية في المعاجم العربية، والتي تمحورت حول: الظهور، والاعتراض والحبس، والسبق، والأثر، الإحالة، والخفة، والرمز، والإيجاز²⁶.

كما أبان عنها مفهومه الاصطلاحي، إذ عرّفه G. VIGNER بأنه: "نص جزئي micro-texte ذو شكل وحجم متميزين يهدف إلى تعيين شيء، أو نظام سيميائي معين (نص، رسم، عمل، موسيقى، عرض) لصالح قارئ عمومي."²⁷

وهنا تتضح الآفاق الواسعة للعنوان والتي لا تقف عند حدود التركيب، بل تسمح للمتلقى بالتجوال خلالها، فتحيله إلى نص كلي في فضاء أوسع، والغالب أن جمهور العنوان يكون أكثر اتساعاً من جمهور مادة الكتاب ذاته، لذا رأيت المؤلفين يتفنون في صياغته، ومن هنا يتضح أن عنوان "لسان العرب" حقق:

- **السبق:** إذ تميز عن سابقه، فجعل الكتاب يشتهر من عنوانه، فيتشوق القارئ إلى تصفحه.

- **الإحاطة:** في شرح محتوى الكتاب ووصفه.

- الحبس: إذ حصر لسان العرب في ما جاء في مؤلفه دون غيره.
- الإغراء والإثارة واستفزاز القارئ: فكأنه قال بعنوان معجمه: من أراد أن يتكلم بلسان عربي، فعليه بقراءة هذا المعجم، ومن أراد الاستفادة من علوم العرب المختلفة التي ملأت الآفاق في زمن مضى فعليه مذاكرة هذا المعجم، لذا قيل إنَّ العنوان إثارة بارك.
- فعنوان "لسان العرب" جاء من اقتناع ابن منظور:
- أنَّ اللسان أعم وأشمل من اللغة، ومرجعيته في ذلك القرآن الكريم إذ وردت فيه لفظة "لسان" اثنتين وثلاثين (32) مرة، وإفادته من جهود سابقه كون الصنعة المعجمية تبنى على التراكم المعرفي، فمقدمة الأزهرى للتهذيب أصلت لمصطلح اللسان، إذ استعمله ست عشرة (16) مرة، منها مرة واحدة جاءت في صيغة العنوان ذاتها "لسان العرب" أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً.²⁸ ، وجاء في مقدمة المخصّص: " فعلم اللسان في الجملة ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة في كلِّ لسان وما يدلُّ عليه لشيء شيء منها... والثاني في علم قوانين تلك الألفاظ."²⁹
- تقصير المعاجم السابقة في الإحاطة والشمول، ولذلك يقول: "فجمعتُ منها في هذا الكتاب ما تفرَّق، وقرنت بين ما غرَب منها وبين ما شرَّق، فانتظم شمل تلك الأصول كلّها في هذا المجموع... ولا وسيلة أتمسك بها سوى أنّي جمعتُ فيه ما تفرَّق في تلك الكتب، وبسطتُ القول فيه ولم أشبع باليسير"³⁰، وهنا يُخيّل لقارئ العنوان أنّ معجم لسان العرب لم يفلت منه شيء من كلام العرب بمستوياته المختلفة.
- البعد القومي والدِّيني للغة العربية، فالعربية في زمن ابن منظور كانت تزاوج لغاتٍ أخرى، حتّى ازدهرت أهلها، وماتت فيهم نخوة الاعتزاز بها، فأراد أن ينتصر لها، ويبيّن فضلها، ولم يُثنيه عن ذلك سحرية السّاحرين، ولا تهكّم المتهاكّمين.

2-2 منهج التّأليف:

أخذ ابنُ منظور مادّة لسان العرب من مصادر عدّة، لكنّه لم يرتضِ لمعجمه من المناهج التي سبقت سوى منهج الجوهريّ في الصّحاح، وقد صرّح بذلك في مقدّمته إذ قال: "ورتبته ترتيب الصّحاح في الأبواب والفصول"³¹. وذلك لاستحسانه وضعه، ويُسرّ تناوله، قال: "ورأيتُ أبا نصرٍ إسماعيلَ بن حمّاد الجوهريّ قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره-بسهولة وضعه- شهرة أبي دُلف بين بادية ومختصره، فحفّ على النَّاس أمره، فتناولوه، وقُرّب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه"³²، فجاء ترتيب لسان العرب ملتزماً منهج التّقنية، يجرّد الكلمة

من زوائدها، ويرجع المقلوب إلى أصله، ثم يضع الكلمة تحت الحرف الأخير، ويسميه بابًا، ويسمّي الحرف الأول فصلًا.

2-3 التقد اللغوي:

أقر ابن منظور بفضل بعض العلماء الذين سبقوه في التأليف المعجمي، فوجدناه في مقدمته لمعجمه يلبسهم حرير ثناء، ويعترف بفيض مادّتهم اللغوية، فيقول: "ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرّي، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، رحمهما الله، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداها بالنسبة إليهما نبيات للطريق"³³، ويشيد بحسن ترتيبها، فيقول: "ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره -بسهولة وضعه"³⁴. ويقدر قيمة حواشيهما، فيقول: "فتتبع ما فيه، وأملى عليه أماليه، مخرجًا لسقطاته، مؤرخًا لغلطاته"³⁵، ويتذوق جمال شواهدهما، فيقول: "وقصدت توشيحته بجليل الأخبار، وجميل الآثار، مضافًا إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتحلّى بتزويق دررها عقده، ويكون على مدار الآيات والآثار والأخبار والأمثال والأشعار حلّه وعقده"³⁶.

ولكنّ نعمة الثناء في مقدمته سرعان ما كانت تنقلب إلى خشونة الانتقاد، فقد قال عن التهذيب والمحكم: "غير أنّ كلاً منهما مطلب عسير المهلك، ومنهلّ وعزّ المسلك، وكأنّ واضعه شرع للناس موردًا عذبًا وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعى مرّبعًا، ومنعهم منه، قد أحرّ وقدم، وقصد أن يُعرب فأعجم، فرّق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، وبدد الفكر باللّيف والمعتلّ والرّباعي والحماسي فضاع المطلوب، فأهل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما، وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب"³⁷. "فرأى ابن منظور أنّ الأزهرّي وابن سيده أساء ترتيب المادة اللغوية في معجميهما، وأخطأ التفصيل والتبويب، فجعل بلوغ الطالب لغايته فيهما عسيرًا. فأهل أمرهما، وانصرف عنهما. وكذلك الأمر بالنسبة لابن الأثير، الذي جاوز حدود الجودة حينما ضمّن مصنّفه "النهاية في غريب الحديث والأثر" جليل الأخبار وجميل الآثار والأمثال والأشعار، غير أنّه لم يُحسن وضعها، ولا راعى الزوائد من حروفها من أصلها. وفي المقابل، فإنّ الجوهري أحسن ترتيب معجمه "تاج اللغة وصحاح العربيّة"، فسَهّل على الطالب فيه الوصول إلى مراده، ولكنّ مادّته كانت قطرة من بحر اللغة وذرة في جوّها.

ابن منظور وضعنا أمام مشكلة واجهها ومازال يواجهها العمل المعجمي العربيّ، وذلك حين قال مُنتقدًا المعاجم التي سبقت لسان العرب: "ورأيت علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يُحسن وضعه، وأمّا

من أجاد وضعه فإنه لم يُجَدِّ جمعه، فلم يُفدَّ حسنُ الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع.³⁸ ، وبهذا يطرح قضية أساسية تستوجب قانوناً لسانياً يوفق بين طرفي معادلة العمل المعجمي: الجمع والوضع، ومنه التأسيس لتصنيف معجم نموذج يحيط ما أمكن بالخطاب الإنساني في الزمان والمكان دون إسقاط ولا إهمال ولا تكرار، باعتماد منهجيات وتقنيات توفر بيسر كل المعلومات والمعارف كون المعجم يمثل خزانة اللغة وأدائها الطيبة³⁹.

فأشار ابن منظور إلى ضرورة التوفيق بين ركنين أساسيين، "ووضع أسس المعجم عموماً مهما كانت اللغة التي ينتسب إليها، فهو أول من أقر مصطلحين "ما وراء لغويين" حسب تعبير المحدثين، يعتبران عنصرين متكاملين بالضرورة لوضع كل معجم وهما: الجمع والوضع... فالجمع يفرض تحديد المادة التي يجب أن يستوعبها المعجم، وأما الوضع، فهو يتعلق بترتيب تلك المادة حسب طريقة معينة تيسر على مستهلك المعجم الفوز بالمعلومات التي يبحث عنها"⁴⁰، فالتوفيق بين هذين العنصرين هو المعول عليه لوضع معجم نموذج مثالي.

ولعل الإخلال بالجمع أو الوضع أو بكليهما في الأعمال المعجمية السابقة لمعجم "لسان العرب" نابع أساساً من:

- عدم الإحاطة باللغة إحاطة كاملة، وهذا لغناها من جهة، وحرص المعجميين على نقائها من جهة أخرى، إذ كانوا يتخبرون القبائل التي يأخذون عنها، ويضعون لذلك شروطاً، كما هو الحال بالنسبة للجوهري الذي اقتصر على أعراب العراق في جمع لغة الصحاح.
- عدم اكتمال الصنعة المعجمية عند العرب، إذ كانوا حديثي عهد بالتصنيف المعجمي، الذي يحتاج إلى تراكم معرفي حتى يُؤتي ثمره.

2-4- الإشادة بالكتاب:

بدا ابن منظور في مواضع من مقدمته لمعجمه "لسان العرب" متواضعاً معترفاً بفضل من سبقه من المعجميين، فقال: "وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول شافهتُ أو سمعتُ، أو فعلتُ أو صنعتُ، أو شدتُ أو رحلتُ، أو نقلتُ عن العرب العزباء أو حملتُ... وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمثُ بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أنني جمعتُ فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم، وبسطتُ القول ولم أشبع باليسير..."⁴¹ فعدّ نفسه ناقلاً جماعاً، لا يعتمد رواية ولا سماعاً،

ولكنه أبان في مواضع عدّة عن عجبه بمصنّفه، الذي فاق نفعاّ ووسعاّ المعاجم التي نهل منها، فقال متوعداً ببزوغ شمس معجمه، وأقول نجوم المعاجم الأخرى: "وليُعْرَن عن الاهتداء بنجومها، فقد غابت لما أطلعتُ شمسهُ".

وقال مشيداً بثرائه: "والنّاقِل عنه يمدّ باعه، ويُطلق لسانه، ويتنوّع في نقله عنه، لأنّه ينقل عن خزانه"⁴². وقال مُعْرِياً بوضوح منهجه: "فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج، سهل السّلوِك... فجمعتُ منها في هذا الكتاب ما تفرّق، وقرنتُ بين ما غرّب وشرّق، فانتظم شمل تلك الأصول كلّها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل، وأولئك بمنزلة الفروع، فجاء بحمد الله وفُق البُغية، وفوق المينة، بديع الإتقان، صحيح الأركان"⁴³. أراد ابن منظور بذلك إيصال رسالة إلى المتلقّي مفادها: إنّ مصنّفِي هذا جمع بين الحسينيين: الجمع والوضع، وبهذا فقد سدّ رتق المعاجم السّابقة، وأصلح خللها، وصحّح خطأها وزللها، وتجاوز هفواتها وسقطاتها، فخرج في حلّة تجعلك غنياً به عن سواه.

2-5 خاتمة المقدّمة:

ختم ابن منظور مقدّمته بدعاء الله أن يرفع قدر كتابه، وينفع بعلمه، ويتناقله أهل العلم، وأن ينال به الدّرجات بعد الوفاة، وأن يجعل تأليفه خالصاً لوجهه الكريم. جاءت مقدّمة ابن منظور لمعجمه "لسان العرب" مكتملةً من حيث البناء، مقنعةً من حيث الحجّة، موسومةً بالصّبغة العلميّة، مرسيةً أسس الصّنع المعجميّة، فقد أدّت دوراً تعريفياً مهمّاً لمتن المعجم، كما بيّنت أسباب تأليفه، وأبانت عن رأيه في المعاجم التي سبقت معجمه، وفصّل القول في أحسنها جمعاً أو منهجاً، ليكشف عمّا ارتضاه من منهج لمصنّفه، والظّروف الاجتماعيّة والثّقافيّة المميّزة لزمّنه، لا سيّما أنّه قدّم حججاً علميّة وبراهين مستندةً إلى معطيات اجتماعيّة وثقافيّة وسياسيّة أراد من خلالها إقناع المتلقّي بجدوى صناعته وفعاليتها في الحفاظ على اللّغة العربيّة، وبالتالي الدّين الإسلاميّ.

الخاتمة:

بعد استقراء مقدّمة معجم "لسان العرب" لابن منظور ووصف بنيتها ومنهجها، أمكن الوصول إلى النتائج الآتية:

- تُعدّ المقدّمات خارطة المؤلّفات، ولوحها الإرشاديّة.
- أدرك أصحاب المؤلّفات أهميّة التّفديم لمصنّفاتهم، وقيمتها العلميّة الكبيرة، فأولوه عناية لا تقلّ عن عنايتهم بمادّة المتون ذاتها، وتفنّنوا في صياغته، وضمّنوه أطروحات وأفكاراً متنوّعة توجّه القارئ وتشوّقه إلى مطالعتها.

- حفظ اللّغة من خلال التّأليف المعجميّ عند العرب القدامى كان مبعثه دينياً.
- تُعدّ المقدمة المعجميّة التّراثيّة بنيةً ومنهجاً نقطة التّواصل بين المؤلّف والقارئ، ففيها يأخذ الأوّل بيد الثّاني كاشفاً له عن مضمون المؤلّف، ومصادره، ومنهجه، ومقاصده، ويتفاعل الثّاني مع وعوده، ويتهيأ لمضمونه.
- تجلّي الوظائف التّواصلية وتحققها فيمقدمة لسان العرمن خلال عنوان المعجمون خلال براعة الاستهلال.
- ظهور المدوّنة المكتوبة في الصّناعة المعجميّة على يد ابن منظور.
- بروز "التّكامل والتّراكم المعرّي" عند ابن منظور الأمر الذي مهّد لظهور ما يسمّى اليوم بدوائر المعارف والموسوعات.
- يعدّ عمل ابن منظور في لسان العرب تأسيساً للصّناعة المعجميّة من خلال اهتمامه ب: **الجمع والوضع**
- مقدّمة ابن منظور لمعجمه "لسان العرب" مقدّمةً مكتملةً من حيث البناء، مقنعةً من حيث الحجّة، موسومةً بالصّبغة العلميّة، مرسيةً أسس الصّناعة المعجميّة.

5- الهوامش:

-
- ¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص11.
 - ² نفسه، ص11.
 - ³ يُنظر: الجرجاني، التعريفات، ص45.
 - ⁴ الكفويّ أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ، الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، تح: عدنان درويش ومحمد المصريّ، ط2، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1998، ص244.
 - ⁵ ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص701.
 - ⁶ يُنظر: التّهانويّ، كتّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص319.
 - ⁷ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص11.
 - ⁸ المصدر نفسه، ج1، ص13.
 - ⁹ يُنظر: امثال التّقيب، بغداد في كتب المؤرّخين في القرن السّابع الهجريّ - ابن الأثير نموذجاً-، مجلّة التّراث العلميّ العربيّ، مركز إحياء التّراث العلميّ العربيّ، جامعة بغداد، العراق، 2016، العدد1، ص9.
 - ¹⁰ أخرجه الحاكم أبو عبد الله محمد النّيسابوريّ في المستدرک على الصّحّيحين، رقم: 6999، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1990، ج4، ص97.
 - ¹¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص13.
 - ¹² المصدر نفسه، ص13.
 - ¹³ المصدر نفسه، ص13.

- ¹⁴ المصدر نفسه، ج1، ص13.
- ¹⁵ المصدر نفسه، ص11.
- ¹⁶ يُنظَر: الأزهرّي، تهذيب اللّغة، ج1، ص3.
- ¹⁷ يُنظَر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص47.
- ¹⁸ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص12.
- ¹⁹ المصدر نفسه، ج1، ص13.
- ²⁰ ابن خلّكان أبو العبّاس شمس الدّين بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1978، ج3، ص108.
- ²¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص13.
- ²² الكتّاني محمّد بن جعفر، الرّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنّة المشرّفة، ط9، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، 2018، ص156.
- ²³ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص12.
- ²⁴ عدنان الخطيب، المعجم العربيّ بين الماضي والحاضر، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، 1994، ص5.
- ²⁵ يُنظَر: محمّد رشاد الحمزاويّ، من قضايا المعجم العربيّ قديماً وحديثاً، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1986، ص141-142.
- ²⁶ مقدّمة ابن خلدون، ابن خلدون وليّ الدّين عبد الرّحمن، تح: عبد الله محمّد الدّرويش، ط1، مكتبة الهداية، دمشق، 2004، ج2، ص710.
- الأزهرّي، تهذيب اللّغة، ج1، ص4.
- ²⁷ ابن سلّام الجمحيّ محمّد، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمّد شاكر، دط، دار المدنيّة، جدّة، دت، ج1، ص9.
- ²⁸ يُنظَر: عمار ساسي، المصطلح في اللّسان العربيّ من آليّة الفهم إلى أداة الصّناعة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009، ص180-182.
- ²⁹ يُنظَر: ابن منظور، لسان العرب، ج13، مادّة (ع ن ن)، ص290-296.
- ³⁰G. VIGNER, Une unité discursive restreinte, le français dans le monde, n° 156, Octobre, 1980, p30.
- ³¹ ابن سيده أبو الحسن عليّ، المخصّص، تح: عبد الحميد الهداوي، ط1، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، 1996، ج1، ص30.
- ³² ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص12.
- ³³ المصدر نفسه، ج1، ص12.
- ³⁴ المصدر نفسه، ج1، ص11.
- ³⁵ عبد الحميد محمّد أبو سكين، المعاجم العربيّة مدارسها ومناهجها، ص102-103.
- ³⁶ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص11.
- ³⁷ المصدر نفسه، ج1، ص11.
- ³⁸ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص11.
- ³⁹ يُنظَر: محمّد رشاد الحمزاويّ، المعجميّة: مصطلحاتها ومفاهيمها، دط، مركز التّشّير الجامعيّ، تونس، 2004، ص15-16.
- ⁴⁰ يُنظَر: محمّد رشاد الحمزاويّ، من قضايا المعجم العربيّ قديماً وحديثاً، ص143.
- ⁴¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص12.
- ⁴² المصدر نفسه، ص12.

المصدر نفسه، ص12.⁴³

6. قائمة المراجع:

1. الأزهرّي أبو منصور، تهذيب اللّغة، تح: محمّد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، 2001، ج9، وج1.
2. الأمدّي أبو القاسم بن بشر، كتاب الموازنة بين شعر أبي تّمّام وشعر البحتريّ، تح: أحمد صقر، ط4، دار المعارف، لبنان، دت، ج1.
3. البجيرميّ سليمان بن محمّد بن عمر، تحفة الحبيب على شرح الخطيب، دط، مكتب البحوث والدّراسات، دار الفكر، 1995، ج1.
4. البخاريّ أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل، صحيح البخاري ، تح: محمّد زهير النّاصر، ط1، دار طوق النّجاة، بيروت، ج1.
5. البستانيّ عبد الله، البستان، دط، المطبعة الأمريكيّة، بيروت، 1930، ج1.
6. بطرس البستاني، محيط المحيط، دط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.
7. البندنجي، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان، التّقنية في اللّغة، تح: خليل إبراهيم العطية، إحياء التّراث الإسلاميّ، العراق، 1976، ج1.
8. التّفّازيّي سعد الدّين مسعود بن عمر، مختصر المعاني شرح تلخيص المفتاح، تح: ماهر محمّد عدنان عثمان، ط1، دار تحقيق الكتاب، اسطنبول، تركيا، 1411هـ.
9. التّفّازيّي سعد الدّين مسعود، المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هندراوي، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2013.
10. التّهانويّ ابن القاضي محمّد بن عليّ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: عليّ دحوج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1996، ج2.
11. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان، تح: عبد السّلام هارون، ط1، المكتبة العصريّة بيروت، 2015، ج1.
12. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تح: عبد السّلام هارون، دط، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، 1964، ج4.
13. جبران مسعود، الرّائد، معجم لغويّ عصريّ، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992.
14. الجرجانيّ عليّ بن محمّد بن عليّ الدّين الشّريف، التّعريفات، تح: جماعة من العلماء، دط، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1983.
15. الجوهريّ أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، تاج اللّغة وصّحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ج1، وج5.